قوله اهل لابي ذر فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن
اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها يا رسول الله
قالوا جئناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة الكشميهني وفي
الفتح حذفها واثباتها لغيره نسألك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لنسألك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوال هذا العالم قال
عليه السلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء
غيره وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر كان
واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم
يكن شي غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شي غيره واما ما وقع
في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شي معه وهو الان على
ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شي من كتب
الحديث وكان عرشه على الماء استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم
من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة
للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام
الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها ففي الاولى
بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدث بعد العدم وعند الامام
احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما
فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه عن يزيد بن هارون عن
حماد بن سلمه به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وما تحته
هواء واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه عن ابي بكر بن
ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هرون وقال
الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان

ابن ابي

فقدم لفظة قد ثابتة في الفرع وسقطت من خطه

قوله في عما العما بالمد السحاب قال ابو عبيد لا ندري كيف كان ذلك العما وفي رواية في عمى بالقصر ومعناه ليس معه شي وقيل هو كل امر لا تدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن ولا بد في قوله اين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ونحوه فيكون التقدير اين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله وكان عرشه على الماء [illegible] انتهى

ابن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد
ما بين قطريه مسيرة الف سنة واتساعه خمسون الف سنة
وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة
وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع
جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك
الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له
قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان
العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقران
انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة
على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه
على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شي وفي حديث
ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي
ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند
الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث
ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت
عيني نبئني عن كل شي خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع
المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير
وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق
شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا
فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة
ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان
ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم
فتقها فجعلها سبع سموات وقال تعالى والله خلق كل دابة من ماء

قال كل شي

قوله لجميع المخلوقات خلقت منه عبارة [illegible] النور قالوا واما [illegible] خلق الملائكة [illegible] والجن من نار [illegible] وادم من [illegible] وفي شرح المقاصد [illegible]

Copyright © King Saud University